

توزيع وتقييم الخدمات الصحية في محافظة رجال المع

Distribution and Evaluation of Health Services in Rijal Al-Ma'a Governorate

إعداد الدكتورة/ جميلة عمر إبراهيم مدني*

أستاذ التخطيط الإقليمي المساعد، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ خلود أحمد محمد النعمي

ماجستير الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

*Email: gmila_omer@hotmail.com

ملخص:

تعتبر الخدمات الصحية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان لأنها تقيه خطر الأمراض، وتوفرها يعني القدرة على العمل والإنتاج لذا تسعى الدول على الاهتمام بها، وتوفيرها لجميع السكان. وتعتبر الخدمات الصحية أنها أحد الدعائم الرئيسية التي تحرص الدول على تقديمها وتمويلها وإدارتها، لأن تقديم هذه الخدمات للسكان يعني الركيزة الأساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية. تشمل الخدمات الصحية المنشآت والمؤسسات التي تقدم الخدمة الصحية سواء كانت تشخيصية أو علاجية أو وقائية. تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على كيف تتوزع الخدمات الصحية في محافظة رجال المع؟ وما مدى مناسبتها لاحتياجات السكان بالمحافظة، حيث تهدف إلى التعرف على توزيع الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع، ومدى مناسبتها مع نمو السكان. ووضع تصور مستقبلي للتوزيع الأمثل للخدمات الصحية في محافظة رجال المع مستقبلاً. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الكمي. وتوصلت الدراسة إلى أن الخدمات الصحية تتوزع بصورة جيدة في المحافظة، وأن هناك ارتباط بين حجم السكان والخدمات الصحية بالمحافظة بلغت درجته 0.89 بالنسبة للمستشفيات و 0.69 بالنسبة لمراكز الرعاية الصحية الأولية، مما يعني أنه تتوفر بالمحافظة عدد من الخدمات الصحية للسكان، وأنها بحاجة إلى إنشاء عدد من الخدمات الصحية. حيث أوصت الدراسة بإضافة بعض الخدمات الصحية ببعض المراكز الإدارية بالمحافظة مثل مركز روام و وسانب و الحريضة لزيادة كفاءة الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع.

الكلمات المفتاحية: خدمات صحية، محافظة رجال المع

Distribution and Evaluation of Health Services in Rijal Al-Ma'a Governorate

Abstract:

Health services are of great importance to the human being because they protect him from the risk of diseases, and their availability means the ability to work and produce, so countries seek to take care of them, and provide them to the entire population. Health services are considered one of the main pillars that countries are keen to provide, finance and manage, because providing these services to the population means the basic pillar of social, economic and human development. Health services include establishments and institutions that provide health services, whether diagnostic, curative or preventive. This study seeks to answer how health services are distributed in Rijal Al-Maa governorate. The extent of their suitability to the needs of the population in the governorate, as it aims to identify the distribution of health services in Rijal Al Ma'a Governorate, and their suitability with the growth of the population. And developing a future vision for the optimal distribution of health services in Rijal Al-Ma'a governorate in the future. To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method and the quantitative method were used. The study concluded that health services are well distributed in the governorate, and that there is a correlation between the size of the population and health services in the governorate, with a degree of 0.89 for hospitals and 0.69 for primary health care centers, which means that the governorate has a number of health services for the population, and it needs to establish a number of health services. Where the study recommended adding some health services to some administrative centers in the governorate, such as Rawam, Saneb and Al-Haridah centers to increase the efficiency of health services in Rijal Al-Maa .governorate

Keywords: Health services, Rijal Al-Maa Governorate.

مقدمة:

يعتبر تقديم الخدمات الصحية بصورة جيدة للسكان من المؤشرات الهامة في المجتمع، لأنها تمثل مطلباً إنسانياً وضرورة اقتصادية، ولها آثاراً إيجابية تتمثل في تحسين قدرات الانسان البدنية والعقلية، وبالتالي زيادة مساهمتهم في الأنشطة الاقتصادية وزيادة الإنتاج. والاهتمام بالخدمات الصحية يعني قلة المرض، وارتفاع متوسط العمر، وزيادة معدل البقاء على قيد الحياة، وبالتالي التأثير على قوة العمل في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

تعرف الخدمات الصحية بانها أحد الدعائم الرئيسية التي تحرص الدول على تقديمها وتمويلها وادارتها، لان تقديم هذه الخدمات للسكان يعني الركيزة الأساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية. اهتمت المملكة العربية السعودية بتطوير قطاع الخدمات بصورة عامة في جميع مناطقها ومحافظاتها وفق خطط تنموية واضحة، ومن بينها قطاع الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع التابعة لمنطقة عسير. تهتم هذه الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

1/ ما هو واقع التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية في محافظة رجال المع؟

2/ هل يتناسب حجم الخدمات الصحية مع حجم السكان في محافظة رجال المع؟

3/ ما هو التصور المستقبلي للخدمات الصحية في محافظة رجال المع؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الخدمات الصحية في ارتباطها بالعديد من القطاعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية، وهي أحد القطاعات الاجتماعية الهامة التي تسعى الدولة لتطويرها وتحسين جودة منتجها الخدمي، وإتاحة الخدمة الصحية لكافة افراد المجتمع. وتعتبر الخدمات الصحية الأساس لإحداث التنمية البشرية، وبالتالي تحسين قدرات السكان على العمل والإنتاج، والمساهمة في تنفيذ المشروعات التنموية المختلفة. كما يمكن ان تقدم الدراسة تصور للتخطيط الصحي، يساهم في تطوير الخدمات الصحية مستقبلاً.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لألقاء الضوء على واقع الخدمات الصحية في محافظة رجال المع، والتعرف على مدى تلبيتها لاحتياجات السكان، ومناسبتها مع اعدادهم، وتهدف الدراسة الى تحقيق الاتي:

1/ دراسة واقع الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع

2/ توضيح التباين المكاني في توزيع الخدمات الصحية في محافظة رجال المع.

3/ وضع تصور مستقبلي لحاجة محافظة رجال المع من الخدمات الصحية يتناسب مع حجم السكان.

منهجية الدراسة:

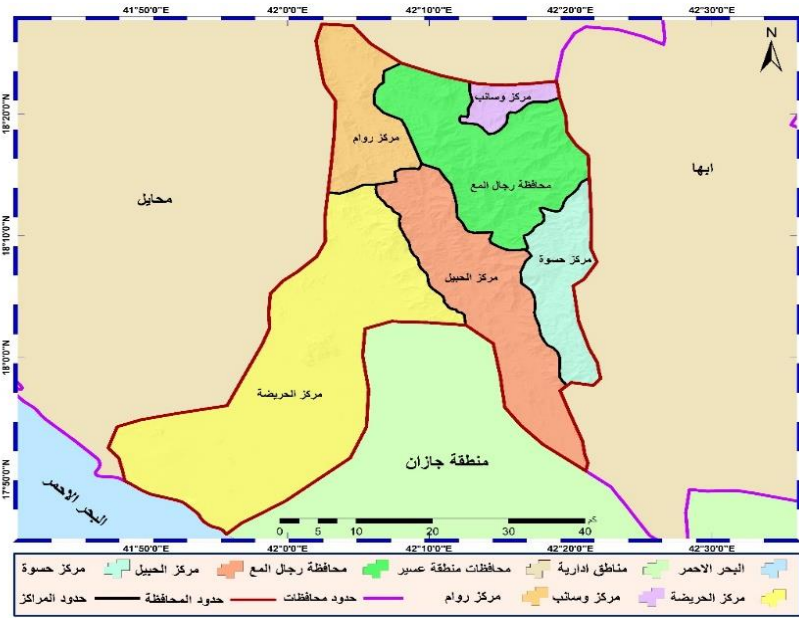
لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع الخدمات الصحية في محافظة رجال المع، وتوزيعها الجغرافي على المناطق الريفية والحضرية في المحافظة، مع استخدام الأسلوب الكمي الإحصائي لتوضيح مدى مناسبة الخدمات الصحية في محافظة رجال المع مع السكان، والاحتياج المستقبلي من الخدمة في المحافظة.

جغرافية محافظة رجال المع:

أ- الموقع الجغرافي والمساحة والتقسيم الإداري:

تقع محافظة رجال المع في غرب منطقة عسير الواقعة في جنوبي غربي المملكة العربية السعودية بين خطي طول 41:45 و 42:22 درجة شرقاً ودائرتي عرض 17:45 و 18:27 درجة شمالاً، ويحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة محايل عسير، ومن الشرق مدينة أبها، ومن الجنوب منطقة جازان، ومن الغرب البحر الأحمر (خريطة رقم 1)، وتبلغ مساحتها (2,241 كم²)، وتشكل 2,77% من مساحة منطقة عسير (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2018م)، تتوزع مساحتها على المراكز الإدارية المختلفة بها كما هو موضح في الجدول رقم (1)، كما تتميز محافظة رجال المع بتضرسها، وارتفاعها عن مستوى سطح البحر حيث يقع أغلبها بمنطقة سلسلة جبال سارة عسير.

خريطة رقم (1): موقع محافظة رجال المع بالنسبة لمنطقة عسير



المصدر / من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، 2018م

ويتضح شدة الوضع التضاريسي ألمعقد بالمحافظة في بعض المناطق وخصوصا شمال وشمال شرق المحافظة في مركز رجال ألمع ومركز حسوة ومركز وسانب التي تنتشر فيها الجبال التي تصل إلى ارتفاع أكثر من 1500م و 2000م حيث تشغل نسبة 17,89% من إجمالي مساحة المحافظة كما هو واضح في جدول رقم (3) ويوجد بهذه الجبال حوالي 58 قرية، ونجد أن عدد القرى التي توجد فوق قمم الجبال واقدام الجبال يبلغ عددها 179 قرية أي ما يعادل 51,9% من جملة القرى التي يسكنها سكان المحافظة مما يصعب إيصال جميع الخدمات لسكانها بشكل كامل، ويتضح من الجدول رقم (2)، بعض المناطق التي يقل التضرس فيها قليلا، مما يعني ان سكان عدد 167 قرية يعيشون في مناطق السهول وضفاف الاودية حيث يشكلون نسبة 48,1% من سكان المحافظة، ويوضح هذا أن للمظهر التضاريسي في محافظة رجال ألمع أثر واضح في توزيع السكان وبالتالي أثر في توزيع المشروعات التنموية في المحافظة لاسيما تلك التي تتعلق بالتنمية المحلية مثل مشروعات الصحة والتعليم والطرق والزراعة.

جدول رقم (1) مساحة المراكز الإدارية في محافظة رجال ألمع:

م	المركز	المساحة / كم ²
1	رجال ألمع	368,51
2	الحبيل	362,25
3	الحريضة	1115,54
4	حسوة	200,71
5	روام	153,41
6	وسانب	41,12

المصدر/ من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية لعام 2018م

ب- التضاريس:

تتميز محافظة رجال ألمع بتضرسها، وارتفاعها عن سطح البحر، حيث تقع أغلب المحافظة بمنطقة سلسلة جبال سرة عسير، ويصل أقصى ارتفاع لها (٢٧٦٣) متر عن سطح البحر، ويقل الارتفاع تدريجياً غرباً باتجاه عسير، في مركز الحريضة إلى أن تصل إلى ساحل البحر الاحمر، حيث تسود المنحدرات والهضاب والأودية، ويتراوح ارتفاعها بين (٥٠ - ٢٠٠) متر (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2018م). (خريطة رقم 2).

حيث يمكن ملاحظة أربعة أجزاء رئيسية من التضاريس كما هو واضح في (جدول رقم 2) كما يلي:

1- السلاسل الجبلية: والتي يبلغ ارتفاعها من (1500-2000 وأكثر من 2000) متر عن سطح البحر ويبلغ أقصى ارتفاع لها (2763) متر عن سطح البحر، وتشكل حوالي (7,89%) من مساحة المحافظة، وتظهر المدرجات التي سمحت بنشأة وانتشار التجمعات العمرانية، يوجد بها 58 قرية، مثل قرى صلب، وغمرة، والمدركة، وبني جونة، وراة.

2- **أقدام الجبال:** التي يبلغ ارتفاعها من (1000-1500) متر عن سطح البحر وتعتبر من المناطق المرغوبة في السكن الريفي، والتي يبلغ أقصى ارتفاع لها (1383) متر عن سطح البحر، وتظهر فيها التجمعات العمرانية، حيث يوجد بها 121 قرية ومدينة، والتي من أبرزها مدينة الشعبين العاصمة الإدارية لمحافظة رجال ألمع، وقرية حورة قيس، ويشكل هذا القسم ما نسبته (17,32%) من مساحة محافظة رجال ألمع، ويتركز في مركزي رجال ألمع، وحسوة بمساحة (357,41) كم ٢ (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2018 م).

3- **مناطق الهضاب والأودية:** التي يبلغ ارتفاعها ما بين (500-1000) متر عن سطح البحر، وتبلغ مساحتها (537,30) كم ٢، أي ما نسبته (26,04%) من إجمالي مساحة المحافظة، ويمتد فيها مركز الحبيل، ويوجد بها 135 قرية.

4- **مناطق السهول الساحلية المطلة على البحر الأحمر:** وتتمثل في مركز الحريضة وروام، وتقدر مساحتها بحوالي (1005,77) كم ٢، أي ما نسبته (48,74%) من إجمالي مساحة المحافظة ويبلغ ارتفاعها أقل من (500) متر عن سطح البحر ويوجد بها 31 قرية (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2018 م).

جدول رقم (2): توزيع مظاهر التضاريس في محافظة رجال ألمع:

الرقم	المظهر التضاريسي	عدد القرى	نسبته من مساحة التضاريس
1	الجبال	58	16,8%
2	أقدام الجبال	121	35,1%
3	ضفاف الأودية	135	39,1%
4	السهول الساحلية	31	9%
	المجموع	345	100%

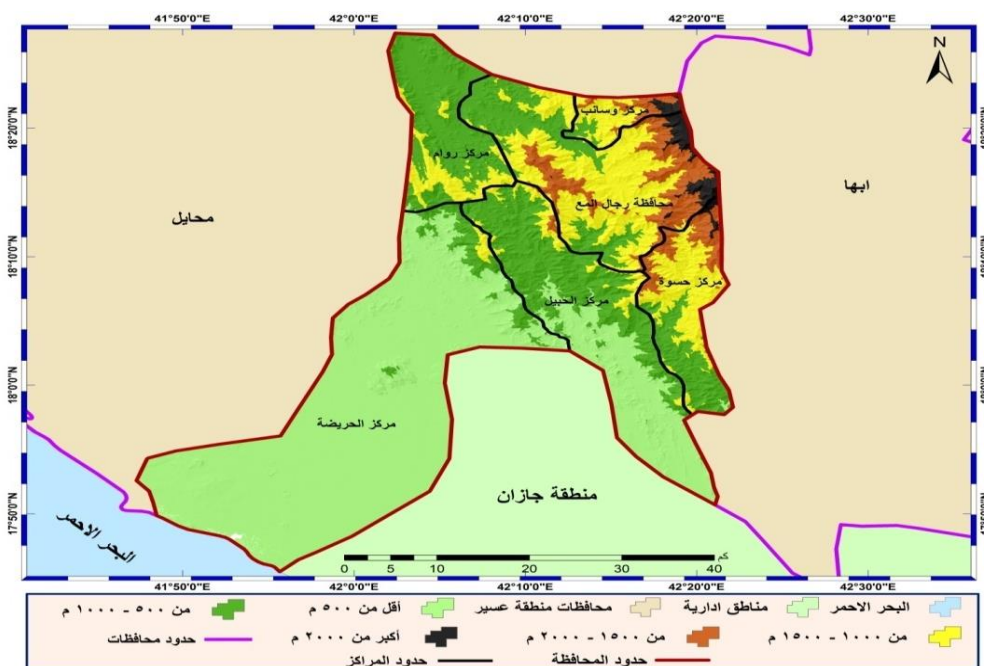
المصدر/ من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2018م

جدول رقم (3): مساحة ارتفاع التضاريس في محافظة رجال ألمع:

النسبة من إجمالي مساحة المحافظة	المساحة كم ²	الفئة
48,74%	1005,77	أقل من 500 م
26,04%	537,30	500 - 1000 م
17,32%	357,41	1000 - 1500 م
6,32%	130,53	1500 - 2000 م
1,57%	32,46	أكبر من 2000 متر
100%	2063,48	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نموذج ارتفاع رقمي دقة مكانية 30

خريطة رقم (2): تضاريس محافظة رجال ألمع



المصدر / من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، 2018م

2 - المناخ:

يتميز مناخ محافظة رجال ألمع في السهول بشدة الحرارة صيفاً والاعتدال في فصل الشتاء بحيث يبدأ الجو بالاعتدال والدفء خلال فصل الشتاء لتبدأ انطلاقاً سياحة شتوية مميزة من أبناء منطقة عسير إلى محافظة رجال ألمع، كما تتميز النطاقات المرتفعة من المحافظة بالاعتدال في درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاءً، ونجد أن المناخ يؤثر على توزيع السكان، ليس فقط بصورة مباشرة على التنظيم البشري؛ ولكن أيضاً بصورة غير مباشرة من خلال تأثيره على التربة والحياة النباتية والزراعية،

وبالتالي على الأنشطة الاقتصادية المختلفة التي يمارسها السكان، فنجد أن المحددات التي يفرضها المناخ هي السبب وراء بقاء الكثير من المناطق على سطح الأرض، غير مأهولة بالسكان أو نادرة السكان أو متناثرة السكان (كلارك، مكي، 1980، ص49)، والمناخ له تأثير بشكل غير مباشر في عملية الدخل خصوصا أن سكان محافظة رجال ألمع يعتمدوا بشكل كبير على حرفة الزراعة والرعي وإنتاج العسل والتي تتأثر بالظروف المناخية السائدة، وبالتالي يعد المناخ من أهم عناصر البيئة الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان وتتحكم في نشاطه الاقتصادي.

ويتضح ان جغرافية محافظة رجال ألمع تتميز بشدة الوضع التضاريسي المعقد بالمحافظة في بعض المناطق وخصوصا شمال وشمال شرق المحافظة في مركز رجال ألمع ومركز حسوة ومركز وسانب التي تنتشر فيها الجبال التي تصل إلى ارتفاع أكثر من 1500م و 2000م حيث تشغل نسبة 17,89% من إجمالي مساحة المحافظة كما هو واضح في جدول رقم (3) ويوجد بهذه الجبال حوالي 58 قرية، ونجد أن عدد القرى التي توجد فوق قمم الجبال وأقدام الجبال يبلغ عددها 179 قرية أي ما يعادل 51,9% من جملة القرى التي يسكنها سكان المحافظة مما يصعب إيصال جميع الخدمات لسكانها بشكل كامل، ويتضح من الجدول رقم (2)، بعض المناطق التي يقل التضرس فيها قليلاً، مما يعني أن عدد سكان 167 قرية يعيشون في مناطق السهول وضاف الأودية حيث يشكلون نسبة 48,1% من سكان المحافظة، وهذا يوضح أن للمظهر التضاريسي في محافظة رجال ألمع أثر واضح في توزيع السكان وبالتالي أثر في توزيع المشروعات التنموية في المحافظة لا سيما تلك التي تتعلق بالخدمات الصحية.

تعريف الخدمات الصحية:

تعرف الخدمات الصحية بانها شبكة متكاملة من الوحدات الصحية على المستوى المركزي والإقليمي والمحلي وتعمل فيها اعداد كبيرة من الوحدات الضرورية لمصلحة المواطنين القاطنين في تلك المنطقة، وتدار من قبل أجهزة إدارية مختصة (جاد الله واخرون، 1983، ص45).

وتعتبر الخدمات الصحية الركيزة الأساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية في المجتمع، وتتمثل أهميتها في ارتباطها بالعديد من القطاعات التنموية، وأهميتها كأحد القطاعات الاجتماعية المهمة التي تسعى الدولة لتطويرها وتحقيق جودتها الخدمية، وإتاحة الخدمات لطافة افراد المجتمع.

تشمل الخدمات الصحية المنشآت والمؤسسات التي تقدم الخدمة الصحية سواء كانت تشخيصية او علاجية او وقائية لسكان المنطقة. وتقسّم الخدمات الصحية الى قسمين هما: القسم الأول هو قسم الخدمات العلاجية، والقسم الثاني هو قسم الخدمات الوقائية.

أنواع الخدمات الصحية:

هناك تصنيفات عديدة للخدمات الصحية تتمثل في:

1/ **الخدمات الصحية الأولية:** وتشمل الخدمات المقدمة من قبل مراكز الرعاية الصحية الأولية والعيادات المستقلة والعيادات الملحقة بالمستشفيات الى جميع افراد المجتمع للحصول على العلاج والوقاية من الامراض. وتجهز بمختبرات ولا توجد بها اسرة.

وتعتبر هذه الخدمة جهة الاتصال الأولى بين الافراد والمؤسسات الصحية. وتقدم اجراء العمليات الصغرى، والاسعافات الأولية، ورعاية الطفل والام الحامل والتغذية، وغيرها من الخدمات. (احمد، 2013، ص156).

2/ الخدمات الصحية المتوسطة: وتضم المستشفيات الصغيرة، وتكون ذات سعة أكثر من المستوى الأول، وتحتاج الى أطباء وأجهزة وتقنيات على مستوى معين من التخصص، ويتم الوصول اليها بعد اجراء الفحص في الخدمة الصحية الأولية من قبل الطبيب، وتشمل التشخيصات والإجراءات العلاجية في مجالات امراض العيون والقلب وغيرها. (الدليمي، 2009، ص148).

3/ الخدمات الصحية الرئيسية: ويشمل هذا النوع من الخدمات المستشفيات العامة والتخصصية التي تقدم لكل سكان الإقليم والبلد (خياط، 2007، ص41). حيث توفر هذه المستشفيات كل أنواع الخدمات الصحية والتخصصية الدقيقة، وتوجد بها العيادات الاستشارية وهي على نوعين: المستشفيات العامة لكل الامراض، والمستشفيات التخصصية التي تختص بمجال معين .

4/ خدمات تأهيلية: وهي تقدم خدمات تأهيلية وخدمة العلاج الطبيعي باستخدام أجهزة معينة لهذا الغرض وبإشراف كوادر طبية متخصصة. لان الانسان يتعرض لبعض الحوادث التي تسبب له الإصابة التي لا تتطلب ادوية للعلاج بل تحتاج الى خدمات تأهيلية.

الأهداف العامة للخدمات الصحية:

للخدمات الصحية اهداف محددة تسعة الى تحقيقها ن تتمثل في رفع كفاءة المستوى الصحي، وتقديم الخدمات الصحية بشكل يتناسب مع أفراد المجتمع. حيث تتمثل الأهداف الصحية للخدمات الصحية في خفض معدل الوفيات، وتوفير مستوى عالي للرعاية العلاجية في المؤسسات الصحية.

مؤشرات ومعايير كفاءة الخدمات الصحية:

ان هدف المؤشرات والمعايير الكمية والمكانية للخدمات الصحية للسكان هو الحصول على الخدمة بصورة عادلة وكفاءة متوازنة خاصة في المدن الكبيرة التي تمتاز بارتفاع اعداد سكانها حيث تكون العلاقة عكسية بين اعداد السكان والخدمة الصحية (الهيبي، صقر، 2013، ص300). كما ركزت منظمة الصحة العالمية (WHO) على كفاءة الخدمات الصحية وعرفتها بانها (تتعلق بتحقيق اهداف الخدمات الصحية بأقل النفقات من الجهود سواء كانت بعض الجهود على شكل أموال، ام قوى عاملة، ام موارد أخرى، كما ان الكفاءة تتعلق بدرجة الرضا عن هذه الخدمات. (منظمة الصحة العالمية، 1981، ص295). والمعايير هي مستويات تقاس بها الأعمال، وقد تكون معايير فنية او اجتماعية وعليه يمكن تصنيف نوعين منها هي:

1. المعايير المكانية: نجد ان اختيار مواقع المؤسسات الصحية من العوامل المهمة التي يجب ان تؤخذ الاعتبار في عملية التخطيط الصحي، لان علاقتها مباشرة مع السكان . حيث تؤخذ اعتبارات عديدة عند وضع خطة صحية لاي منطقة جغرافية منها حاجة المنطقة إلى أداة السيطرة ونوع هذه الأداة. وعدد السكان، وأنواع الأمراض السائدة. وهناك أربع معايير في اختيار مواقع المؤسسات الصحية وهي إمكانية الوصول وحجم المؤسسة الصحية المراد إقامتها وخدمات البنية التحتية والاعتبارات البيئية (صالح، 2012 م، ص: 76).

2. المعايير الكمية: وهي المعايير التي تقيس كفاءة الخدمات الصحية لإقليم جغرافي معين أو وحدة إدارية من خلال قياس كفاءة العاملين في المؤسسات الصحية المختلفة من أطباء وذوى المهن الصحية وهيئة التمريض وذلك باحتساب الاستخدام الفعلي بهم بعد إدخال مؤشرات أخرى كعدد الأسرة والمرضى الراقدين، ومقارنة هذه المعايير بالمعايير المحلية والعالمية لتقدير كفاءة استخدام هذه المؤشرات في المؤسسات الصحية، كما يجب دراسة النسبة بين السكان في وحدة جغرافية معينة والتسهيلات الصحية و الأفراد العاملين بها، مثل عدد السكان لكل مركز صحي أو عدد السكان لكل طبيب أو عدد السكان لكل سرير (صالح، 2012 م ص: 76).

وقد ركزت منظمة الصحة العالمية على كفاءة الخدمات الصحية ووضعت لها معايير عالمية كما يتضح ذلك من الجدول رقم (4).

جدول (4) معايير منظمة الصحة العالمية (W.H.O)

المعيار المثالي	التوصيف
1000 /10	سرير / شخص
1000/2	ممرض/شخص
1 /4-3	مهن صحية مساعدة /شخص
1000/2	طبيب / شخص
1000/1	طبيب أسنان / شخص
1000/1	صيدلي/ شخص
1 /3	ممرض/ شخص
1/4-3	سرير / ممرضة
1 /6-5	شخص / سرير
1/3	سرير / مهنة صحية
1/20	مرضى راقدون / طبيب
1/3	مرضى راقدون / مهنة صحية

المصدر / منظمة الصحة العالمية، 2012م

وهناك معايير تخطيطية خاصة بمحافظة رجال المع يتم تطبيقها عند انشاء الخدمات الصحية بها، يمثلها الجدول رقم (5).

جدول (5) المعدلات والمعايير التخطيطية المستخدمة للخدمات الصحية بمحافظة رجال ألمع

نوع الخدمة	المعدل المستهدف	نصيب الفرد من المساحة م ²	وحدة مساحة الخدمة م ²
مستشفى عام	75000	0.3	20000
مستشفى تخصصي	150000	0.1	15000
مستشفى قروي	50000	0.12	6000
مراكز رعاية	12000	0.06	900
صحية	5000	0.07	550

المصدر/ مجموعة من عدة دراسات معتمدة بوكالة الوزارة لتخطيط المدن، والدراسات الخاصة بمشروع الدراسات التخطيطية الشاملة لمنطقة عسير. المخطط شبة الإقليمي لمنطقة عسير، 2015 ص3-3

الخدمات الصحية وتوزيعها بمحافظة رجال ألمع

الصحة تشكّل ركناً أساسياً من أركان التنمية، لأنها نقطة الارتكاز التي يقوم عليها النشاط السكاني فالصحة الجيدة هي التي تمكن المرء من العمل والإنتاج والتقدم، أما تردي الصحة في حالات المرض والإصابة والعجز فانه يقلص هذه القدرات الأساسية للسكان وقد يؤدي إلى إعاقة العمل والإنتاج، والاهتمام بصحة الفرد تعتبر الأساس لبقائه، فالرعاية الصحية تهدف إلى القضاء على الأمراض البوائية وتوفر الخدمة الصحية اللازمة في حالة المرض و ذلك عن طريق المستشفيات أو غيرها من المصحات الطبية، ولاشك أن توفير الصحة يعتبر من الحقوق الرئيسية للسكان (الجمال، 2006، ص443)، فهناك ارتباط قوي بين التنمية الصحية والتنمية الشاملة فتمتع السكان بصحة جيدة يزيد من إنتاجيتهم وبالتالي مقدار مساهمتهم في تحقيق أهداف التنمية الشاملة، بينما يؤدي المستوى الصحي المتدني للسكان إلى عرقلة الجهود المبذولة لأحداث التنمية المحلية الشاملة.

بلغ عدد السكان بمحافظة رجال ألمع (65,406 نسمة) حسب إحصاءات عام 2018م بمعدل نمو بلغ 0,84% سنوياً، يسكنون في قرى تتوزع على حواف الأودية أو في أعالي الجبال، وفي مسيرة تنمية المحافظات اخذت محافظة رجال ألمع نصيبها من التنمية المتوازنة التي تتكامل فيها الخدمات، خاصة الخدمات الصحية.

ويتتبع الخدمات الصحية في محافظة رجال ألمع، منذ عام 2004م نجد ان محافظة رجال ألمع يوجد بها مستشفى حكومي واحد هو مستشفى رجال ألمع بإجمالي عدد للأسرة 100 سرير، كما يوجد (27) مركز رعاية صحية أولية موزعة، بقرى المحافظة بها 65 طبيب وطبيبة، 159 ممرض وممرضة، بالإضافة الى مركز للإسعاف والهلال الأحمر بمركز محافظة رجال ألمع، به سيارتين و(11 مسعف)، (جدول رقم 6، 7). ويبلغ معدل عدد الأسرة بمحافظة رجال ألمع بالنسبة للسكان سرير واحد/1000 نسمة، وهذا معدل قليل إذا ما قورن بالمتوسط العام على مستوى منطقة عسير والبالغ 1,9 سرير/ 1000 نسمة، علماً بان المعدل المستهدف في خطة التنمية الثامنة في المملكة في ذلك الوقت هو 2,4 سرير/ 1000 نسمة.

جدول رقم (6) توزيع المستشفيات ومراكز الإسعاف والهلال الأحمر في مراكز محافظة رجال المع

المركز	عدد المستشفيات	عدد الاسرة	عدد الاطباء ذكور	عدد الاطباء اناث	عدد الممرضين ذكور	عدد الممرضين اناث	عدد اسعاف	عدد المسعفين	عدد سيارات الاسعاف
رجال المع	1	100	33	10	24	81	1	11	2
حسوة	---	---	---	---	---	---	---	---	---
الحبيل	---	---	---	---	---	---	---	---	---
الحريضة	---	---	---	---	---	---	---	---	---
روام	---	---	---	---	---	---	---	---	---
وساناب	---	---	---	---	---	---	---	---	---

المصدر / دليل الخدمات السادس عشر لمنطقة عسير 2017م

جدول رقم (7) توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية والقوى العاملة بها في مراكز محافظة رجال المع

المركز	عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية	عدد الاطباء ذكور	عدد الاطباء اناث	عدد الممرضين ذكور	عدد الممرضين اناث
رجال المع	7	0	3	7	8
حسوة	6	6	2	3	9
الحبيل	2	1	2	2	9
الحريضة	4	3	2	2	11
روام	3	2	0	0	1
وساناب	1	1	0	0	2
المجموع	23	13	9	14	40

المصدر / دليل الخدمات السادس عشر لمنطقة عسير 2017م

ومن خلال الجدول رقم (6)، يتضح ان المحافظة لا تضم سوى مستشفى حكومي واحد، بسعة سريريته (100 سرير) والأسرة الفعلية (65 سرير)، تم انشاء المستشفى بها عام (1984م) قبل أكثر من سبعة وثلاثين عاماً، بالرغم من انه هناك نمو سكاني بلغت نسبته 0,84%، كما يلاحظ ذات الفترة عدم إضافة مستشفى في المنطقة غير المستشفى القائم مسبقاً. (بيانات وزارة الصحة 2018).

وكما هو واضح في الجدول رقم (6) والخريطة رقم (4)، والتي توضح أن الخدمات الصحية لا زالت تفتقر في رجال ألمع لمستشفى مركزي يتناسب مع حجم السكان واحتياجاتهم الصحية، وإن المستشفى المتوفر لم يعد ملائماً لتطور المحافظة وتزايد حجم السكان فيها، مما يجعل سكان محافظة رجال ألمع يتجهون إلى المحافظات القريبة منهم لسد احتياجاتهم من الخدمات الصحية وسد العجز الواضح والتي لا تكفي عدد السكان.

وفي جانب الخدمات الصحية الأهلية تضم المنطقة مستوصفان خاصان تقدم خدماتها لسكان في عدد من التخصصات العامة تقع في مركز رجال ألمع، كما يوجد مركز واحد متخصص في طب الاسنان، ويتضح انه منذ عام 2004م حتى 2017م قلة الخدمات الصحية الأهلية بالمحافظة قياساً بعدد سكانها.

وفي جانب مراكز الرعاية الصحية الأولية في محافظة رجال ألمع، يلاحظ أن عدد مراكز الرعاية الصحية (23) مركز رعاية صحية اولية في عام 2017م، (جدول رقم 7)، ومن خلال الخريطة رقم (4) التي توضح توزيع الخدمات الصحية بمحافظة رجال ألمع، يلاحظ تركيز مراكز الرعاية الصحية الأولية في بعض المراكز الإدارية مثل مركز رجال ألمع الذي يوجد فيه سبعة مراكز رعاية صحية، ويرجع سبب تركيز مراكز الرعاية الصحية الأولية في بعض مراكز محافظة رجال ألمع الى تباعد المسافة بين التجمعات القروية بالمحافظة وكذلك تباعد هذه المسافة بين القرى الرئيسية والقرى التابعة لها حيث تبلغ مسافة التباعد في مركز الحريضة 3.3 كم، مركز القحمة 2.4 كم، مما يقلل من كفاءة اداء الخدمات. بالإضافة الى ارتفاع تكاليف إمداد التجمعات القروية (الفئة الحجمية أقل من 500 نسمة) والتي تسيطر الخدمات الصحية على هرم أحجام التجمعات بالمحافظة حيث يبلغ عددها 1174 تجمع بنسبة 96.7% من جملة عدد التجمعات بالمحافظة بينما يبلغ نسبة عدد سكانها نحو 65% من جملة سكان المحافظة وتحتل مساحة 48,74% من مساحة المحافظة.

يليه مركز حسوه، ويعتبر ثاني المراكز الإدارية من حيث أعداد مراكز الرعاية الصحية الأولية، حيث يوجد به ستة مراكز رعاية صحية أولية، وقد يرجع السبب في ذلك لصعوبة الوصول إلى بعض مراكز الرعاية الصحية بسبب وعورة التضاريس في مركز حسوه، مما دعي إلى فتح عدد أكبر من مراكز الرعاية الصحية فيه بالرغم من أن عدد السكان فيه يبلغ نسبة 10% من جملة السكان في المحافظة.

يأتي مركز الحريضة في المرتبة الثالثة من حيث عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية، فعلى الرغم من انه يعتبر أكبر مركز من حيث المساحة، و عدد السكان فيه يقدر بحوالي 10,477 نسمة إلا أنه يضم ثلاثة مراكز رعاية صحية فقط، فهي لا تكفي لعدد السكان بالمركز خاصة وان المركز يشرف على الواجهة الساحلية لمنطقة عسير والتي تنشط فيها حركة السياحة في فصل الشتاء، وبالتالي فهناك كثافة سكانية عالية علاوة على وجود المتنزهين والسائحين مما يتطلب زيادة الخدمات الصحية بهذا المركز.

أما المرتبة الرابعة فقد ضمت ثلاث مراكز ادارية تمثلت في مركز الحبيل ومركز روم ومركز وسائب بواقع ثلاث مراكز رعاية صحية لكل مركز اداري منها، وبنسبة تبلغ 13% من عدد المراكز الصحية على مستوى المحافظة.

كفاية الخدمات الصحية للسكان بمحافظة رجال المع:

وللتعرف على كفاية الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع للسكان بها، ولإيجاد علاقة الارتباط بين السكان في محافظة رجال ألمع والخدمات الصحية المقدمة لهم، تم استخدام معامل بيرسون للارتباط الذي تتراوح قيمته ما بين (0 - 1)، ويرمز لها بالحرف (R)، حيث يكون الارتباط قوياً كلما اقتربت قيمة (R) من الواحد الصحيح، ويكون الارتباط ضعيف كلما اقتربت قيمة (R) من الصفر، وبتطبيق ذلك على المستشفيات كانت قيمة (R) (0,892)، مما يعني ان هناك علاقة ارتباط قوية بين عدد السكان والمستشفيات في المحافظة، لكنه ارتباط غير تام، وكانت نتيجة العلاقة بين عدد السكان ومراكز الرعاية الصحية الأولية قد بلغت قيمة (R) (0,691) مما يعني ان هناك علاقة ارتباط فوق الوسط بين السكان ومراكز الرعاية الصحية الأولية، وهذا يعني ان المحافظة تحتاج إلى إنشاء المزيد من مراكز الرعاية الصحية الأولية حتى تغطي احتياجات السكان لهذه الخدمة.

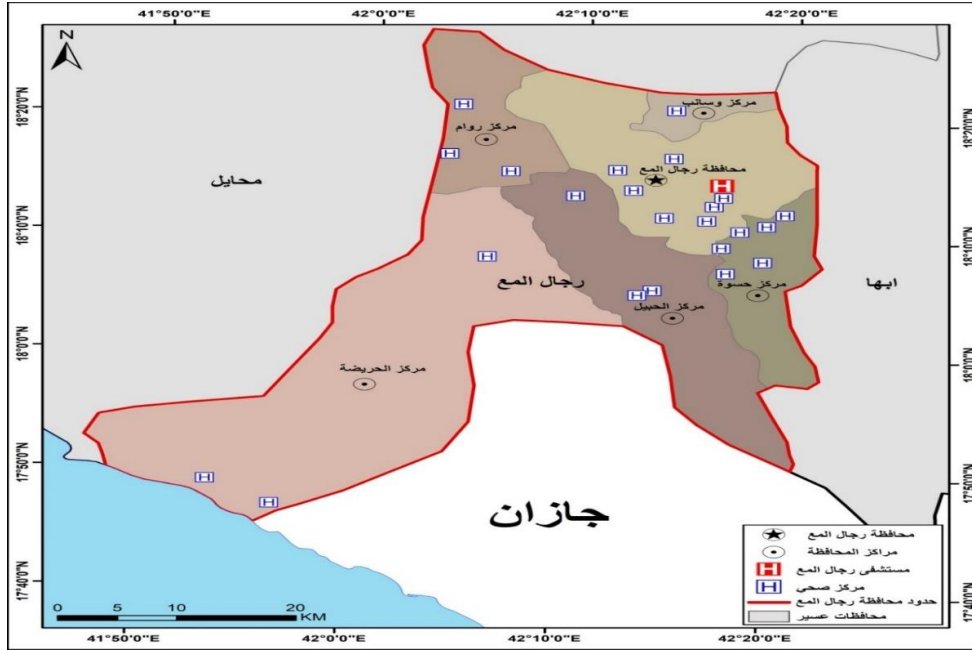
وبالدراسة التحليلية للخدمات الصحية بمحافظة رجال ألمع وبالاعتماد على نتيجة معامل بيرسون للارتباط لإيجاد العلاقة بين النمو السكاني والخدمات الصحية يلاحظ الاتي:

- تدني المعدل العام لعدد الأسرة سواء كانت للمستشفيات الحكومية بمحافظة رجال ألمع حيث يمثل سرير واحد/1000 نسمة وهذا معدل قليل إذا ما قورن بالمتوسط العام على مستوى منطقة عسير والبالغ 1,9 سرير/1000 نسمة، والمعدل المطلوب تحقيقه هو 2,4 سرير/ألف نسمة.

- عدم تغطية جميع المناطق المأهولة بالسكان بالمحافظة بخدمات الرعاية الصحية الأولية طبقاً لمعدلات وزارة الصحة، حيث لا تزال بعض القرى والمناطق النائية والوعرة تعاني من عدم وجود الخدمات الصحية كحالة مركز وسانب، وخاصة وأن أهالي قرى محافظة رجال ألمع يعانون من بعض الأمراض ذات الطبيعة الجبلية الخاصة بالمنطقة.

وكما هو واضح من الخريطة رقم (4)، أن الخدمات الصحية في رجال ألمع لازالت تفتقر لمستشفى مركزي يتناسب مع حجم السكان واحتياجاتهم الصحية، وان المستشفى المتوفر لم يعد ملائماً لتطور المحافظة وتزايد حجم السكان فيها، وتطورها وظيفياً، لأنها أصبحت ذات وظيفة سياحية تجذب إليها الزوار والمنتزهين صيفاً وشتاءً، مما يدعو للاهتمام بتطوير قطاع الصحة بالمحافظة ليوكب التغيرات السكانية والخدمية بها.

خريطة رقم (4): توزيع المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية على المراكز الإدارية بمحافظة رجال المع لعام 2017م



المصدر/ من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات دليل الخدمات لعام 2017م

التصور المستقبلي للخدمات الصحية بمحافظة رجال المع:

بناء على ما تم عرضه في الدراسة، يظهر ان محافظة رجال المع ومراكزها الإدارية، بحاجة الى المزيد من الخدمات الصحية بها، والتي يجب انشائها وفق المعايير التخطيطية المتبعة في ذلك. حيث تحتاج المحافظة الى انشاء مستشفى اخر، ونقترح الدراسة إنشاؤه في مركز الحريضة، بالإضافة الى انشاء عدد (2) مركز رعاية صحية أولية به، نسبة الى ارتفاع عدد السكان بمركز الحريضة مقارنة مع المراكز الأخرى، بالإضافة الى نهضتها وظيفياً في قطاع السياحة وتردد الزوار والسائحين اليها، فيحتاجون توفير جميع الخدمات واهمها الخدمة الصحية، بالإضافة الى دعم مركز الحريضة بمركز للإسعاف، لان مركز الحريضة اصبح ذو جذب سياحي وبه كثافة سكانية عالية تحتاج لمثل هذه الخدمة، بالإضافة الى بعد المسافة عن مركز الإسعاف الموجود في مركز محافظة رجال المع. وبالإضافة الى ذلك نقترح الدراسة انشاء عدد من مراكز الرعاية الصحية الأولية في كل من مركز الحبيبل لارتفاع عد السكان به لأنه يوجد في منطقة هضبة وادوية جاذبة للسكان، وفي مركز وسانب لأنه منطقة تضاريس وتوجد التجمعات القروية متباعدة مما يستدعي توفير هذه الخدمة على مسافات قريبة منه دون النظر الى اعداد السكان هل تتفق مع المعايير التخطيطية ام لا، نسبة لظروف التضاريس في هذا المركز، ولا يوجد فيه سوى مركز رعاية صحية واحد.

الخاتمة

تعتبر الخدمات الصحية من المعايير المهمة في قياس التنمية البشرية لأنها تتعلق بصحة الانسان وبالتالي قدرته على العمل والإنتاج وقد اهتمت الأمم المتحدة بها وجعلتها الهدف الثالث في برنامج الألفية للتنمية المستدامة (2016-2030)،

وذلك لأهميتها بالنسبة للفرد. بحثت الدراسة عن توزيع الخدمات الصحية بمحافظة رجال المع ومدى كفايتها للسكان بالمحافظة، وجدت الدراسة ان محافظة رجال المع قد اخذت نصيب مقدرًا من الاهتمام بالخدمات الصحية بها، وهناك علاقة ارتباط مناسبة بين عدد الخدمات الصحية وعدد السكان بدرجة فُدرت ب (0,892) بالنسبة للمستشفيات، و (0,691) بالنسبة لمراكز الرعاية الصحية، مما يعني حاجة المحافظة الى انشاء العديد من مراكز الرعاية الصحية الأولية بمراكزها الإدارية المختلفة. حيث اوصت الدراسة بإنشاء مستشفى ومركز للإسعاف وعدد (2) مركز رعاية صحية أولية بمركز الحريضة الذي يضم منطقة ساحل عسير والتي اصبحت منطقة ذات جذب سياحي يتطلب توفر الخدمات الصحية بها. وانشاء عدد (2) مراكز رعاية صحية أولية في كل من مركز الحبيل و سناب.

المراجع:

- 1/ أحمد: يوسف عبدالاله (2013)، تأثير تحليل البيئة الداخلية في جودة الخدمة الصحية -دراسة استطلاعية في مستشفى العلوية التعليمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 19، العدد 70.
- 2/ الدليمي: خلف حسين على (2009)، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس -معايير-تقنيات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان.
- 3/ الجمل، هشام مصطفى، (2006)، دور الموارد البشرية في تمويل التنمية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر).
- 4/ الهيتي: صبري فارس، صقر: زين العابدين على (2013)، جغرافية المدن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
- 5/ النعمي: خلود احمد محمد(2021م)، النمو السكاني والتنمية المحلية بمحافظة رجال المع، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، رسالة ماجستير غير منشورة
- 6/ جاد الله: خوري واخرون (1983)، الصحة العامة والخدمات الصحية، دار العلوم للنشر، القاهرة، مصر.
- 7/جون، كلارك، (1984 م): جغرافية السكان، ترجمة محمد شوقي إبراهيم مكي، دار المريخ للنشر، الرياض.
- 8/ خياط: محمد هيثم (2007)، الإدارة الصحية، أكاديمية انترناشونال.
- 9/ صالح، عدنان فاضل، (2012م)، تمثيل الخرائط الرقمية في الجغرافيا الطبية دراسة خرائطية تطبيقية في محافظة بابل، العراق – جامعة بغداد
- 10/ المخطط شبه الإقليمي لمنطقة عسير 2015م / محافظة رجال المع
- 11/ تقرير منظمة الصحة العالمية، 1981 م
- 12/ وزارة الشؤون البلدية والقروية، (2018م)، الإدارة العامة لنظم المعلومات المكانية والتسمية والترقيم أمانة منطقة عسير

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.29.1